

يوم الاربعاء
٦ شباط ١٩٤٦

الاشتراك:

في فلسطين: من سنة ٢٥٠ ملا.

في الخارج: من سنة ٥٠٠ مل.

حقيقتنا

جريدة أسبوعية مصورة لشعب مبدأ الإخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

חסימת אל-אמר - שבועית

على الهامش

التمسك بالكتاب الأبيض لا فائدة منه ترجى
وهو يخدم مصالح «الفريق الثالث» فقط

مثل العراق وسوريا والملكة السعودية الخ. وكل عربي عاقل يعرف ان مشكلة اللاجئين واليهود المضطهدين بآية صورة كانت، سوف لا تحل بدون هجرة يهودية الى هذه البلاد. فها هي نتيجة التمسك بالكتاب الأبيض بعد هذا؟ انها تسليح امر الحل الى لجان التحقيق الغربية عن البلاد ومشاكلها الى تدخل عناصر جديدة تدخلكم متزايداً في شؤون البلاد، مثل جماعات المبشرين في الولايات المتحدة ذات الأغراض المروعة. فإذا كان الكلام في الماضي عن تقسيم البلاد الى قسمين... فقد سمعنا الآن حكاية جديدة عن تقسيم البلاد الى ثلاثة اقسام...

هذه نتيجة مباشرة لتمسك الساسة العرب بالكتاب الأبيض الفاشل.

زائيل، اتخذ في ظروف أخرى مختلفة كل الاختلاف في أسسها وفروعها عن الظروف الحالية؟ نحن نعلم باننا ازاء مساومة، حيث ان اليهود يطلبون دولة يهودية يحيطهم العرب بالكتاب الأبيض لئلا يحصل شيء اقل من دولة يهودية... غير ان الامر هو جدي، خطير، ونخشى ان هذا التمسك بالكتاب الأبيض الفاشل سوف لا يؤدي الى خير، بل الى شر، مثل تقسيم هذه البلاد الصغيرة تقسيماً مصطنعاً معقداً. ان كل سياسي عربي عاقل يعرف تمام المعرفة ان فلسطين — على رغم تصريح اللابكين فاروق وابن السعد — لم تكن وليست ولن تكون عربية

يعرف القاصي والداني ان العرب رفضوا في سنة ١٩٣٩ الكتاب الأبيض رفضاً باتاً. ولا شك انه كانت لهم في ذلك العهد حجة في الرفض، لا بل حجة ومصلحة معاً. اما الآن فتراهم يتمسكون به كل التمسك ويذكرونه في كل مناسبة. وحين؟ اجل ان هذا الكتاب لم يكن في مصلحتهم في سنة ١٩٣٩ ولذا رفضوه اما اليوم في سنة ١٩٤٦... فانهم يقبلون به ولا يرضون عنه بديلاً اذ يرون فيه مصلحتهم. وهلا يشهد هذا التغير في موقف العرب على ان بين ١٩٣٩ و ١٩٤٦ قد تغيرت امور كثيرة في العالم تغيراً كبيراً؟ واذا تغيرت الامور الى هذا الحد فكيف العودة الى تدبير مؤقت،

والولايات المتحدة ان يكون عظيماً... لسنا من القائلين بان مشكلة فلسطين سهلة الحل في هذا العالم الماكر، عالم الاصوص والقسلة للدعوى باصحاب السياسة. غير اننا لا نفهم منكم حكومة العمال البريطانية في تنفيذ هذه الامة المقوتة التي لا فائدة يرجى من ورائها لاحد، بل فيها الضرر كل الضرر.

اشرنا هنا الى الامة فقط وليس الى موقفنا كيهود ازاء هذه النجاة الغير الكافية، الهينة لكل شعور انساني ومؤلمة لليهود ازاء بقايا اخوانهم واخواتهم في اورشليم المشربة بالاسامة من الطاع النازي وغير النازي، وذلك بعد انهزام النازية في ميادين الحرب منذ ٨ اشهر.

صرح الدكتور ماكين، رئيس الكنيسة الكونفاندية في فلسطين سابقاً، بان ليس للمهاجرين اليهود الذين يحملون القانون، بل الحكومة البريطانية التي التفت بعقودها القانون التي قررتها ٥٢ دولة.

المقاطعة MADE IN...



جدي: لا تشتت البضائع الصهيونية لاننا قررنا المقاطعة...
عبدالله: والمقاطعة بضاعة عربية ام انكليزية؟

(للسام ا. نابوت)

كلمتنا

اللعبة غمرة ١٥٠٠

انا نسأل ونكرر السؤال: ترى من استفاد من ذلك للتمسك القريب الذي سلكته الحكومة البريطانية ازاء مواصلة الهجرة اليهودية الى البلاد؟

واذا كانت الحال كذلك فلماذا استفزت الحكومة اليهود على هذا النحو مدة اشهر، ثم اثارتم لدى العرب الفكرة بانهم اصحاب الحول والطول في هذه المشكلة، وفي النهاية... اعطت الرخص رغم معارضة العرب، هذه المعارضة التي اوجدتها هي نفسها!

انا نسأل ونكرر السؤال: لماذا استشارت الحكومة العرب ثم لم تقبل رأيهم في النهاية؟ ان موقف العرب معروف ولم يكن احد لا ذرة من العقل يتوقع من الزعماء والساسة العرب الحاليين جواباً آخر. وبديهي ان العرب كانوا مستعدين في الوقت الحاضر للتسليم بادخال ٦٠٠٠ مهاجر بالاضافة الى ٦٠٠٠٠ يهودي للرحل في البلاد. ولو سلكت الحكومة هذا السلك الطبيعي والمنطقي مما لمسا حدث ما يقلق بال احد. ان العرب اليوم ليسوا عرب الامس من الوجهة السياسية: انهم اعضاء منظمة الامم المتحدة وعليهم واجبات ومسؤوليات في العالم وليس لهم حقوق فقط ١١ وتكني اشارة واحدة اليهم من قبل حكومتهم بريطانيا والولايات المتحدة لان يكفوا عن المعارضة والمشاغبة... ان حل مشكلة فلسطين للسنيين المقبلة قريب، وهذا الحبل سوف يمرض على الامم المتحدة، تلك المنظمة التي للعرب فيها رأي عظيم... (اذا اردت بريطانيا

انا نسأل ونكرر السؤال: ترى من استفاد من ذلك للتمسك القريب الذي سلكته الحكومة البريطانية ازاء مواصلة الهجرة اليهودية الى البلاد؟ من استفاد من هذا السلك ومن كان بحاجة اليه؟ هل نجمة سياسي عاقل واحد في العالم عامة وبين العرب خاصة، لا يعرف انه لا مناص من مواصلة الهجرة اليهودية الى البلاد؟ وهل يوجد عربي عاقل واحد في هذه البلاد لا يدرك ان الهجرة ستستمر ما يمكن من امر؟ هل نجمة عربي عاقل واحد في البلاد وخارجها يؤمن بإمكانية التمسك بالكتاب الأبيض المأسوف عليه، لاسيما بعد ان اهدل يفيين في بيانه المعروف ذلك الكتاب اهلاً تاماً، ثم عين لجنة لايجاد حل جديد! ومما تكن توصي هذه اللجنة فمن المؤكد انها ستوصي بمواصلة الهجرة ١١ لان ابواب بلدان العالم موصدة بصورة اوشكت ان تكون مغلقة في وجهه اليهود

استردام — ب — قرر المجلس اليهودي هنا اثناء حرس ذي عشرة آلاف شجرة في فلسطين احياء لتكري المولدين المسيحيين الذين خافوا يهوداً هولنديين في دورم. ولقوا حتفهم لقاء عملهم الانساني هذا تحت الحكم النازي، وان يطلق على هذا الحرس اسم زعيم قوي للقائمة الهولندية في عهد الاحتلال النازي، يوب وسترفال الذي اغدسه الالات في الحادي عشر من شهر أغسطس ١٩٤٤.

مقاطعة الكتاب المقدس

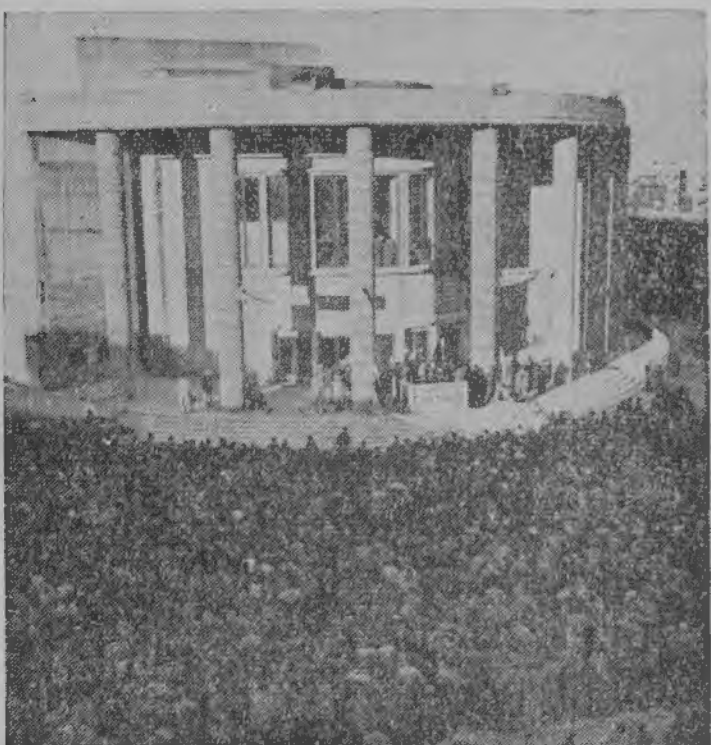
... تحدث هذه الصادرة في الوقت

الذي يقف فيه ممثلو الدول العربية خطباء في اجتماع الامم المتحدة، ذلك الاجتماع الذي هو رمز انتهاء عهد النازية، التي صادرت واحرقت الكتب اليهودية. ومن للتقدم ان الخطوة الثانية ستكون مثلاً مصادرة كتاب «انساب الاشراف» للبلادري، الذي تنشره الجامعة العبرية في القدس عن خطوط عربي قديم — اذا اراد الحصول عليه عالم مصري. لان انتاج الجامعة العبرية في القدس هو انتاج صهيوني ..

«دافار»

...

صادرت السلطات الجركية المصرية على الحدود نسخاً من الكتاب المقدس، التي ارسلت من القدس الى مصر، وكانت هذه المصادرة نتيجة مباشرة لاهلان مقاطعة جميع التتجات اليهودية في فلسطين. لسنا نلوم الموقاف الجركي الذي نفذ قرار حكومته. وبديهي ان الكتاب للقدس هو كتاب من صميم الصهيونية، لانه يشهد على الرابطة الوثيقة القائمة بين فلسطين وبين اليهود، لذلك تحاربه جامعة الدول العربية... ولكن الانجيل، لا بل القرآن الكريم نفسه الا يشهدان هما ايضاً على هذه الرابطة؟



عمارة مسرح «هيباء» في تل ابيب، الذي اقيم في ساحته يوم الخميس الماضي اجتماع شعبي عظيم للاحتجاج على سياسة الحكومة البريطانية بشأن الهجرة اليهودية الى فلسطين. وهذا بعد منح ١٥٠٠ الرخصة

في الصحف العبرية

نرفض كل منحة لاننا نطالب بحقنا

«شرعية» ايضاً. غير اننا لن نعلم بان تكون مسألة الهجرة موضوعاً لمساومات. اننا نرفض كل منحة بهذا الصدد، لاننا نطالب بحقنا. ولان نطعن الى ان تفتح ابواب البلاد على مصاريها وفقاً لقوة استيعابها الكلية وحسب فداحة اللجنة اليهودية الهائلة في بلدان التشتيت.»

«مشار»

١٥٠٠ رخصة — لها قيمة رمزية فقط

الكتاب الأبيض فقد انفي الآن ولو مؤقتاً بواسطة عدد ضئيل آخر. وليس في هذه الخطوة ارضاء ما لليهود، ولكن فيها دليلاً على تغيير ما.

غير ان اللأسة تكمن في كون منح ١٥٠٠ رخصة في الشهر له قيمة رمزية فقط، لان التسهيل العملي لحالة اليهود القطيعة في اورشليم لا يزال بعيداً. ويقول مراسل رويتر بان لجنة التحقيق قد خاب املاها من قلة احتمالات هجرة اليهود الى البلدان الكبيرة الفنية لان هذه البلدان مستعدة الآن لاستيعاب لا اكثر من عشرين الى ثلاثين ألف يهودي، بينما عدد المحتاجين الى الهجرة السريعة يبلغ نحو ربع مليون يهودي على اقل تقدير.» (هآرتس)

... لقد كررنا امس (يوم الخميس الماضي) طلباتنا بعد منح ١٥٠٠ رخصة في اجتماعات الاحتجاج الكبيرة التي عقدت في جميع انحاء البلاد. نعم ان هذا العدد الضئيل، الذي هو بمثابة استهزاء وسخرية بنا ليس الا، لفيه دليل على امر واحد: ان الهجرة اليهودية الى فلسطين لم تنقطع بصورة

... بعد اسابيع من التسويات والانتظار، وبعد المفاوضات مع الحكومات العربية، هذه المفاوضات التي اوجدت لدى العرب الشعور كاث. مفتاح ابواب فلسطين قد سلم لايديهم، تحققت نية الحكومة البريطانية الاولى بان الهجرة الضئيلة سوف لا تنقطع اثناء اجاث اللجنة الانكليزية — الامريكية. اما قيمة هذا الامر السياسية فهي في تقرير الواقع بان ليس للجامعة الدول العربية او للجنة العربية العليا حق الرفض فيما يتعلق بالهجرة. ذلك لان الهجرة جزء من المشكلة الفلسطينية كلها، وحل مسألة الهجرة متعلق بحل مسألة فلسطين حلاً عاماً. اما العدد النهائي للهجرة الذي نص عليه

في عالم السياسة

مشاكل «عظيمة» ومشاكل «تافهة»

من يطالع الصحف في هذه الأيام يغال له ان للمشاكل العظيمة والاحداث العظيمة تبحث وتحدث في اجتماع الامم المتحدة في لندن فقط. في ذلك الاجتماع وفي... لجنة التحقيق بشأن فلسطين ايضا اما الحقيقة فهي ان الصحف تبحث وتصف امورا مقررّة ناضجة كل النضوج، او امورا سطحية ولكنها ظاهرة، بارزة. هذا في حين ان العالم في ايامنا قد وضع في بوتقة، ومشاكل عظيمة حقا وحوادث عظيمة حقا تمتص في «جوفه». فهذا تيار الاضرابات في الولايات المتحدة؛ والصراع بين القوى الرجعية والتقدمية في امريكا الجنوبية لا بل في العالم برته، وللشاكل البريطانية المدخلة من الوجوه المختلفة؛ ولا سيما من الوجهة الاقتصادية، ثم ما يتصنع

الامم المتحدة قط هذه المشكلة، وبعد الانتهاء من رواية ايران (او مأساة اليونان) رفع الروس الستار عن رواية اليونان (او مأساة اليونان) وارتقت البروق وتصفّت الردود في سماء قاعة الامم المتحدة لدى وقوع البارزة الخطافية بين فيشينسكي وبينين. وبديهي ان النتيجة ستكون... على غرار نتيجة مشكلة ايران. (ومع هذا فمن يستطيع التكهّن في هذه الايام؟) غير ان الاسلاك التلفزيونية قد حملت اليانا نبأ بان في ماء يوم «البارزة» حضر فيشينسكي ولية في دار المفوضية الروسية، وظهر وهو يتجول متأبطا ذراع فيشينسكي نفسه في قاعات المفوضية ويشربان الويسكي الانكليزي والفودكا الروسية ويضحكان من الفكاهات التي كان يسعها كل منهما في اذني الآخر... فهل يستدل من ذلك على ان الحالة غير رهيبة؟ كلا! غير ان في الاجتماعات العلنية — في اجتماع الامم المتحدة او في الولايم السياسية — فالامر عبارة عن رواية وقثيل، اما في صميم الحياة فلا ويسكي ولا فودكا ولا نيكات، بل مبارزة حقيقية، جديدة.

ورغم كل ذلك علينا ان نرضى بهذا الغيل اكثر من عدمه. لان حالة العالم دقيقة، حرجة، وكل ظاهرة خير، واو كانت سطحية. زائفة، تثير فينا الامل بان النتيجة النهائية ستكون ترجيح كفة الخير.



لي السكرتير العام الجديد لمنظمة الامم المتحدة في الطرف الايمن من الصورة وهو الى يسار الجنرال سماتس

كفاح العمال العظيم في الولايات المتحدة

المهدف: زيادة الانتاج وتعميم الرخاء الاقتصادي

رجل وامرأة عن العمل. من هو ذلك الذي ضغط على العزى من البديهي انه ليس بالامكان ان يعزى نشوب اضراب يشمل ١٧٥٠٠٠ عامل وعاملة الى شخص واحد. ولكن ما لا شك فيه ان والتر رويتر كان الروح الحية الذي وضع خطة الاضراب، واحكم طرقها، وهو الذي أعلن الحرب على اصحاب العمل، وهو الذي فاض وناقش وادلى بالحجج الدامغة البليغة، وبث الدعاية في الصحف. وهو الذي كان يتنقل في سيارة شحنت يوم الاضراب في طول ديترويت وعرضها لتشجيع المضربين واضرام نار العزيمة والامل في نفوسهم. ولم يحاول في خطابه في جموع العمال ان يصور لهم الحالة بالوان زاهية، بل بالعكس كان يبين لهم ما يتطلبه منهم هذا الكفاح من تضحيات وصبر على الشدائد. وقد حذرهم بان الاتحاد لا ينوي امدادهم بالمال وان جل ما سيقوم به تقديم وجبات حساء مجانية للمضربين وتوفير الاسعاف الطبي لهم عند الاقتضاء.

وهذا الاضراب فريد في نوعه، وما يميزه عن سائر الاضرابات ان والتر رويتر لم يستعمل في الدفاع عن قضية العمال الحجج الموهودة، بل بين بصورة واضحة بان رفع الاجور في هذا الفرع من شأنه ان يجر حتما رفع الاجور في الفروع الاخرى، وزيادة الانتاج وتعميم الرخاء الاقتصادي. اي ان رفع اجور عمال السيارات فيه دفاع ليس عن مصالح العمال فقط بل وعن مصالح البلديات

رد فعل زوج في ايامنا...

الكاتب الفكاهي الروسي ميخائيل زوسينكو

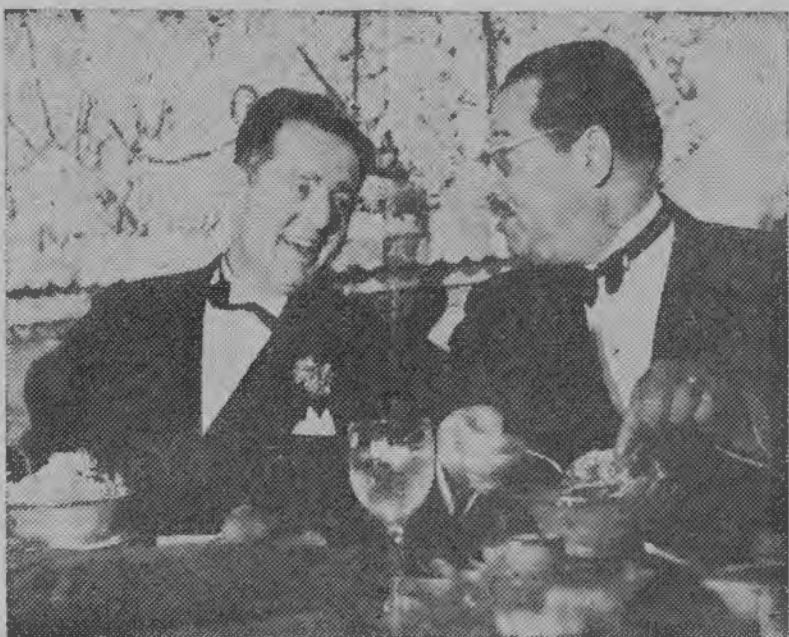
لعلكم تعلمون يا مواطني الكرام ماذا جرى لازواج في ايامنا؟ — هذه المؤسسة العائلية آخذة في الانحلال والانكسار، والرجال اصبحوا اشبه بدمى سخيفة في ايدي نسايم. وقد خربت ذلك بنفسى مؤخرًا وياله من اختبار! عدت في الاسبوع الماضي الى بيتي فصعدت السلام وقرعت جرس داري حسب العادة. قرعت وانتظرت ولكني لم اجمع اي جواب.

— مانيه يا عزيزي — ناديت زوجتي، افتحي الباب فانا زوجك فاسيل.

لم احظ بادى جواب. انها لم تفتح الباب. وفجأة سمعت من الدار صوت ميشكا بوشكوف الذي يشغل في ذات المكتب الذي تعمل فيه زوجتي.

— آه، صاح ميشكا، انت هو فاسيل ايفانوفتش، انتظر برهة ريثما تفتح لك الباب. اعصم بالصبر. انتظرت وانا اهجس: اية قائدة في الزواج اذا كان المرء لا يستطيع دخول داره؟ قرعت الجرس ثانية وبحثت باعلى صوت:

— افتح الباب يا ميشكا، لعنة الله عليك، لا تخف فلن اعتدى عليك.



عبد الحيد بدوي باشا (الى اليمين) يتحدث الى احد اعضاء اجتماع الامم المتحدة وقد سبب تعريضه بان لا شأت لمجلس الامن بالمال المصرية والمصرية استقالة وزراء الكتلة الوفدية من الوزارة المصرية

والتر رويتر على امواج الاثير، قائلاً: «انا الآن حين لا تزال ينبع متوجاننا باعمار النافسة، ونشتري مواد الحسام من اسواق المنافسة، وتدفع اهلنا اجوراً اعلى نسبياً من سائر الاجور، فانت ما تبقى لدينا بعد دفع الضرائب ليس سوى ربعاً معتدلاً لا يحجب اسهم شركتنا». وفي مناسبة اخرى صرح للمستثمرين قائلًا: «ان ارباح الشركة لا تعني اعضاء نقابة العمال. علاوة على ذلك ان الشركة لا تفتح دفاتر حساباتها حتى امام ٤٣٦ ألف اصحاب اسهمها».

وهكذا دامت المفاوضات واحتدم الجدل بين الفريقين الى ان صدر القرار واعلان الاضراب.

وقد طلب الاتحاد ان يرأس الاضراب والتر رويتر لانه دوت ريب اكثر زعماً العمال في امريكا حيلة ودراية في شؤون الكفاح عن حقوق العمال. وربما كانت الزعيم للشهور جون لويس الوحيد الذي يستطيع منافسته في هذا الميدان.

(وستأتي في العدد القادم على نبذة من حياة والتر رويتر والنقاش الذي دار بينه وبين مندوب شركة جنرال موتورس.)



الفيلدمارشال مونتغمري (في وسط الصورة ويحيط به اعوانه) بمناسبة تعيينه رئيس اركان الحرب البريطانية بدل ألين بروك

الرأسمالي القديم البالي، هكذا كنت وهكذا ستبقى الى ابد الابد.

— ربما بقيت هكذا — قلت بصوت يتفجر حنقا ونفاذ صبر — اذا لم تفتح الباب فوراً فاني ذاهب لاحضار الشرطة.

نزلت السلام وبسعت قضيتي للشرطي الواقف ازاء البيت، فكان جوابه:

— لست استطيع عمل شيء ما لاجلك. لو انهم طردوك من البيت لتغيرت الوضعية. اما كونهم لا يدعونك تدخل الدار فليس في هذا ما يدعو الى التدخل. على كل جرب حفظك مرة اخرى لعلهم يفتحون لك الباب.

ما العمل؟ ارتقت السلام ولبنت انتظر. بعد نصف ساعة فتح ميشكا الباب فاعلقت كالمهم الى داخل الدار. يا فدا وجدت ستة اشخاص، اربعة رجال وامرأتان، جالسين حول مائدة يحتسون الشاي بهدوء تام. وادركت من فوري هؤلاء اعضاء لجنة المهارة للشركة عقدوا احدي جلساتهم للتداول في شؤون الدور. ما ان رأوني حتى انفجروا ضحكاً صاحب على رأسهم ميشكا الذي تساقطت الدموع من عينيه من كثرة الضحك.

— عفوك — قال موجها كلامه الي — اذا كنت قد بالقت في الزواج (البقية في الصفحة ٣)

صورتان لمرحلتين الاوائل الكبير في تل ابيب في ١٥ شباط (رأس السنة للاشجار) حسب التقويم اليهودي) لغرس الاشجار في حدائق البلديّة . وقد اصبحت عادة في جميع أنحاء فلسطين المجددة، وغرس الاشجار في ذلك اليوم هو بمثابة عيد تلاميذ المدارس

حنة سنش - شهيدة الحرب ضد الفاشية



حنة سنش - اسم وددته الأقوا في الاوساط اليهودية عموماً باسم وحزن واعجاب وتقدير معاً كانت عضوة في قيوس قيسارية، ثم انضمت الى فرقة للظليين اليهود الفلسطينيين التي غادرت البلاد ابان الحرب ووجهتها بلاد العدو النازي حيث عهد اليها القيام بمهمة خطيرة. وحدة الوحيدة من الذين لقوا حتفهم في تلك اللامعة وفقدوا واختفت آثارهم، التي وصلت اليها اباء ايامها الاخيرة منذ وقت في اسر الالمان الى ان اعدمت. ولدت حنة سنش في ١٧ عوز ١٩٢١ في بودابست عاصمة المجر، وكان والدها كاتباً موهوباً، قضى وهي لمّا تزال في عهد حداثتها الاول، تاركاً امر تربيتها الى امها. ورغم كان هذا احد اسباب تعلق حنة بامها تسلفاً يفوق حد كل تصور. ومنذ الحداثة بدت على حنة امائر النبوغ وكانت في طليعة اترابها في المدرسة. ومع انها تربت في محيط يهودي غني بيد كل البعد عن الصهيونية وكل ما يت اليها بصله ما، فان تفشي سم اللاسامية في ارجاء اوروبا عامة وفي بلاد المجر خاصة، وصدى الاهوال والفظائع التي لحقت بابناء شعبها، ان كل هذا اثار فيها الوعي القومي وفتح عينيها الى حقائق لم تكن قد انتبهت اليها فيما مضى. فاخذت منذ ذلك الحين تفكر تفكيراً جدياً في المسألة اليهودية الازلية، مأساة شعب مشتت في جميع اقطار العالم، معرض على مر الاحقاب والعصور لجميع ضروب الاضطهاد والتهانة دون ان يكون له وطن خاص يؤول اليه اسوة بسائر شعوب الارض. وخلصت من تفكيرها الطويل العميق الى النتيجة الوحيدة التي من المهم ان يصل اليها كل من يفكر في هذه المشكلة بنزاهة وتعقل، اي الى اعتناق مبدأ الصهيونية والانفواء تحت لوائها. وما ان انتقدت نفسها بلهب هذا الايمان حتى اصبحت غاية آمالها الهجرة الى فلسطين. وفي ١٩/٩/٣٩ قدمت فلسطين ودخلت المدرسة الزراعية «نهلال» ولما آتت الدراسة التحقت بقيوس قيسارية. وفي ١١ آذار ١٩٤٤ اقلتها طائرة الى ايطاليا برفقة بعثة من للظليين اليهود. وشأت قسوة الاقدار ان يصل اخوها فلسطين يوماً واحداً قبل موعدها مغادرتها البلاد. ولكنها رغم عبتها العميقة له وشوقها اليه بعد فراق طويل، اكتفت برؤيته والتحدث اليه برهة ثم ودعته وسافرت غداة ذلك اليوم الى حيث يدعوها الواجب. وفي ١٣ آذار هبطت ارض يوغوسلافيا وبقيت

ثلاثة اشهر وهي تتحرق برغبة في اختراق الحدود ووصول بلاد المجر. في ٩ حزيران توصلت اخيراً الى اجتياز الحدود ولكنها وقفت في اسر النازيين في اليوم التالي، وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ اعدمت. وقد وقفت موقفاً نبيلاً في اثناء اعتقالها فلم تمن عزيمتها ولم تكسر شكيبتها الاضطهادات وضروب التعذيب وماتت موت الابطال.

وفي الفصل التالي وصف رحلتها الاخيرة بناء على شهادة احد رفاقها.

توجد كواكب يبلغ نورها الارض عندما تفي هي وتزول، وبوجد اناس يسلم نور ذكراهم عندما يكونوا قد زالوا من الوجود. وهذه الانوار التي تشع في حلقة الليل، هي التي ترشد الانسان الى الطريق...

شاه القدر ان انضم الى البعثة التي كانت حنة سنش من اعضائها. وذات ليلة اقلتنا طائرة خاصة الى مدينة باري في ايطاليا. وكانت يرافقتنا من قبل المؤسسات اليهودية انصوسيريني (التي قبض عليه في داخاو واعدم هناك).

ادركت منذ اول لحظة ان حنة شخصية فذة، وهبت عزيمة مضاهة ونفس نجيش بالاعمال وتسخير التراب والاقدار. ولم يكن بين افراد البعثة جميعاً من وفق بالنجاح وثوقاً تاماً مثلاً. فبي لم تظهر دلائل القلق او الشك حتى في ارجح الظروف، وكانت تقوى عزائنا وتبعث الامل في نفوسنا كما شمعت فيها ضعفاً او خوفاً.

ولما جاءتنا البشري بان علينا الاستعداد للرحيل في تلك الليلة ذاتها ليلة ١٣ آذار ١٩٤٤ - غمرتها بهجة عظيمة. هرولنا الى المطار فوجدنا بانتظارنا ضابطاً بريطانياً تعين لتدريبنا في المهمة التي عزمنا على القيام بها. ورغم هدوء طبعه وبرودة مزاجه البريطاني، لم يتألك ذلك الضابط عن الاعراب عن دهشته لوجود فتاة بيننا. ولا زلت اذكر قول الضابط السكوتلاندي وهو يلقي المظلة الواقية: «امر لا يصدق حقيقة اني اشتغل هنا منذ زمان وقد لاءمت المظلات لثلاث من الجنود ولكني حتى الآن لم اواجه بينهم امرأة».

... حان موعد الرحيل. ودعنا انصوسيريني العزيز وداعاً حاراً ودخلنا الطائرة حسب نظام معين، اي حسب دور المهبوط بالمظلة. وكان قد فرض علي ان اقفز اولاً فتبعني حنة، اما الثلاثة الباقون فلا يهبطون الا في الدورة الثانية فوق الهدف.

نحن الآن داخل الطائرة وازير المحرك يمنع تبادل كل حديث بيننا. جعلت اسرح النظر فيمن حولي فرأيت ان الجميع قد استسلموا لهواجس رزينة ثقيلة، ما عدا حنة: كان وجهها يطلع بشراً ونفساً نجيش بهواميل السرور والقبلة. وانتقل اليها مرحها بالعدوى ورفه عناجيماً واخذنا نقاسم ونحدث. غير ان التعب لم يعتم انت تغلب علينا فاستسلمنا رغماً عنا لسلطان الكرى.

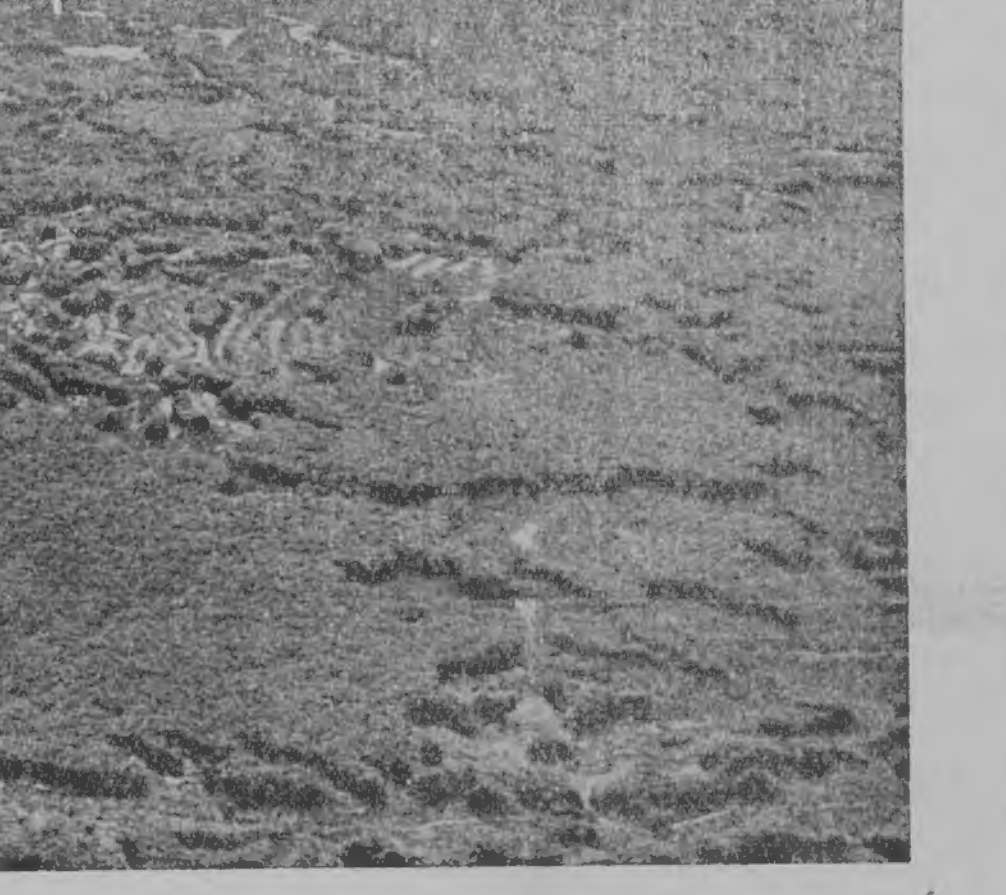
لما افقت رأيت ان الطائرة تحوم فوق الهدف المقصود. وان انس فلن انسى تلك الدقيقة التي همت فيها بالمهبوط وتجاهي وقفت حنة الشابة مبتعدة تنع سروراً وهي تشير بيدها نحو اشاراة ماؤها الاطمئنان والتفاؤل والثقة فاقفز. وتقفز عدى بأسرع من لمح البصر... بعد دقائق معدودة وطأت اقدامنا ارض يوغوسلافيا.

قضينا عدة اشهر في يوغوسلافيا وشهدنا بام اعيننا فصولاً رائعة من بطولة رجال الثوريلا اليوغوسلافيين الاشواس. واشترام حنة بين رجال الثوريلا وبين الاهالي للدينين ايضاً. وكانت تسترعي انتباه الجميع بعشيتها الثابتة، وبيداتها العسكرية البريطانية التي تبدل السدس من جنبها. وكان الجميع يكون نحوها عواطف الاحترام والتقدير.

كانت المهمة للقاء على حنة الانتقال

الخطر كبير. ولكن لم يكن لنا بد من الرضوخ لمشيئة حنة. فقد ابت استعاج الى نصيحنا وارشادنا ولم تشأ ان ترجى الامر يوماً واحداً. كانت على اهبة الخروج ولو بدوت اوراق وبدوت مرافقة احد. لقد قضى الامر وعماقليل ستخرج في سبيلها. اما هي فكانت على عادتها طروبة جذلة تداعب هذا وتمازح ذاك.

بكرنا في تناول المشاء ولما فرغنا منه طلبت الي حنة ان ارافقها في زهرة قصيرة في الساحة كي تتداول في تنظيم بعض الامور واحمها مسألة الاتصال فيما بيننا في المستقبل. سرتنا في الحديقة المجاورة واستعرضنا جميع الامكانيات التي قد تحدث وكيف يجب ان تتدبر لكل طارئ. وتأخذ المدة له، كذلك وضعنا بعض الاصطلاحات السرية للمخابرة. وطلبت من حنة ان اشترى لها سبائك والحت علي في هذا الطلب ولكني لم اجب طلبها.



تأثير علامة فاصلة يقولون ان الحياة وللتوت معلقان بالاسان. وفي بعض الاحيان تكفي حتى علامة فاصلة صغيرة لانقاذ حياة انسان. من ذلك ما حدث في روسيا القيصرية في العصر الماضي. فقد حكم على شخص بالنفي الى سيبيريا نيكاً مؤمداً. فتوسطت للسكة ماريا فيثودوريفنا لدى زوجها اسكندر الثالث، طالبة منه المفو عن الحكموم عليه. ولكن القيصر اجابها: «غير ممكن، ينفي الى سيبيريا» فماذا فعلت ماريا فيثودوريفنا؟ انها حذفت العلامة الفاصلة فاصح هذا نص الامر القيصرى: «غير ممكن ينفي الى سيبيريا» وهكذا نجا لثتم واطلق سراحه

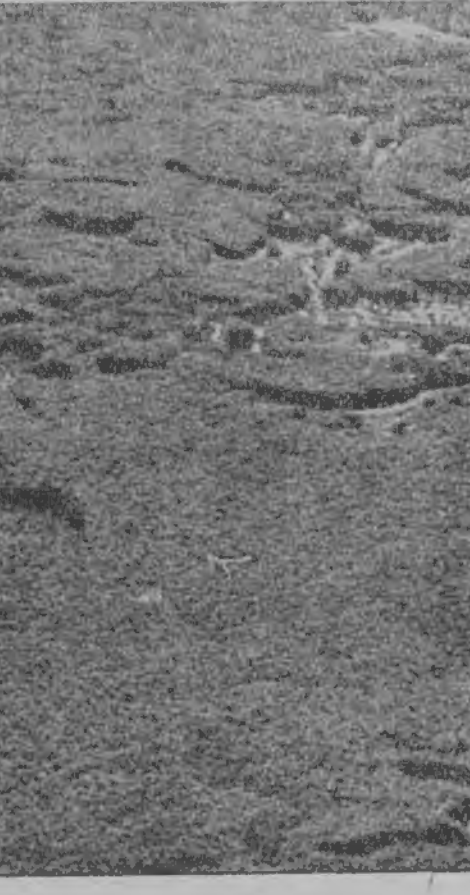
الارقام ذاتها حاول ضرب عدد ١٤٣٨٥٧ ٢ يكون الحاصل ٢٨٥٧١٤ اي انك تحصل على ذات الارقام مرتبة بصورة مختلفة فقط. وانك لتحصل على ذات النتيجة اذ ضربت ذلك الرقم بـ ٣٣٣٣٣٣٣٣ ٦. اما اذا ضربت العدد برقم ٧ فينتج عدد مؤلف من رقم ٩ فقط: ١٩٩٩٩٩٩٩

... اخيراً جاء اليوم الذي رقبته. بعد مسير اربع ساعات متوالية وصلنا قرية قريبة من حدود المجر، وضممتنا غرفة صغيرة نحن بعض انوار البعثة ومعنا شابان يهوديان من الحركة السرية للجبرية قدما لينشأ علاقات معنا. كنت اؤدي قسطنطين في الاستعدادات الاخيرة، والهواجس الحزينة تتناهب افكارى. اجل لم اكن مرتاحاً الى هذه الاستعدادات، لان كنت على اعتقاد بان

وفي ساعة الرحيل لم تأذت لي بمرافقتها حتى الحدود لانها لم تشأ ان تعرض جميعاً للخطر. انت واحداً على الاقل يجب ان يبقى في امان لكي يستطيع مواصلة للشروع في حال وقوع الآخر في خطر.

في الساعة السابعة مساء جاء رئيس فرقة الثوريلا التي عهد اليه اصطحاب حنة ورفقاتها الى الحدود، واعلان بأنه يجب الرحيل بعد ربع ساعة. عندها لم يعرف سرور حنة حدوداً واخذت تروي الفكاهات وتنسج نسيج احلام المستقبل. واني لاسمحوا الآن وهي تقول: «عندما تعود جميعاً الى فلسطين سنستقل باصاً من باصات شركة «ايند» ونقوم برحلة كبيرة في جميع ارجاء فلسطين. وفي الدور الاول سنزور جميع القرى التي ساهم اعضاؤها في هذه البعثة، وسنروي لجميع الاخوان ما حدث لنا. سنطوف البلاد من اقاصها الى اقاصها...»

خرجنا لمراقبتها ولما بلغت اقصى القرية ودعناها الوداع الاخير. ضغطت حنة يدي وبجملته: «الى اللقاء قريباً في بلاد العدو» ودعني واجهت بخطأ ثابتة

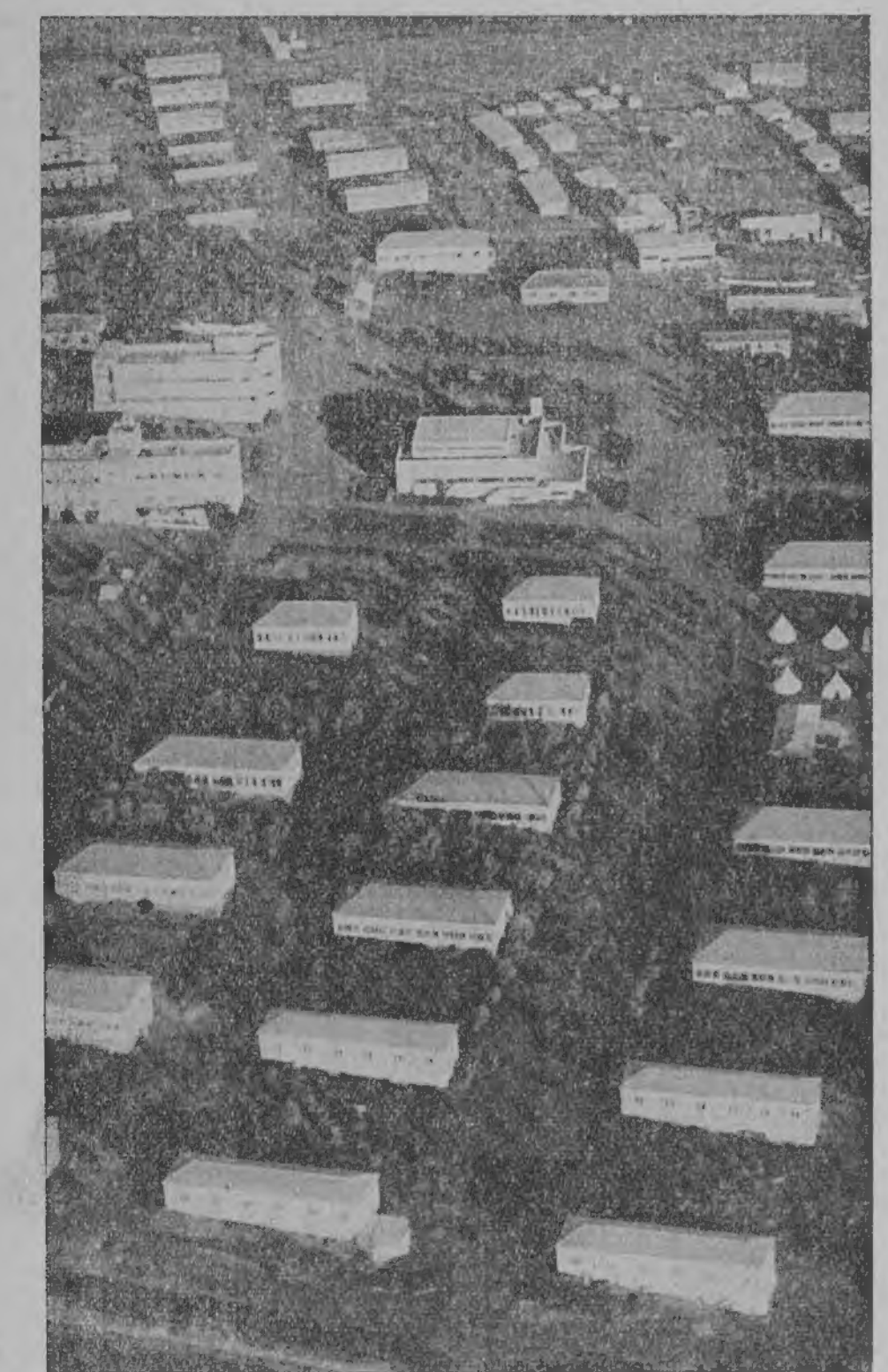
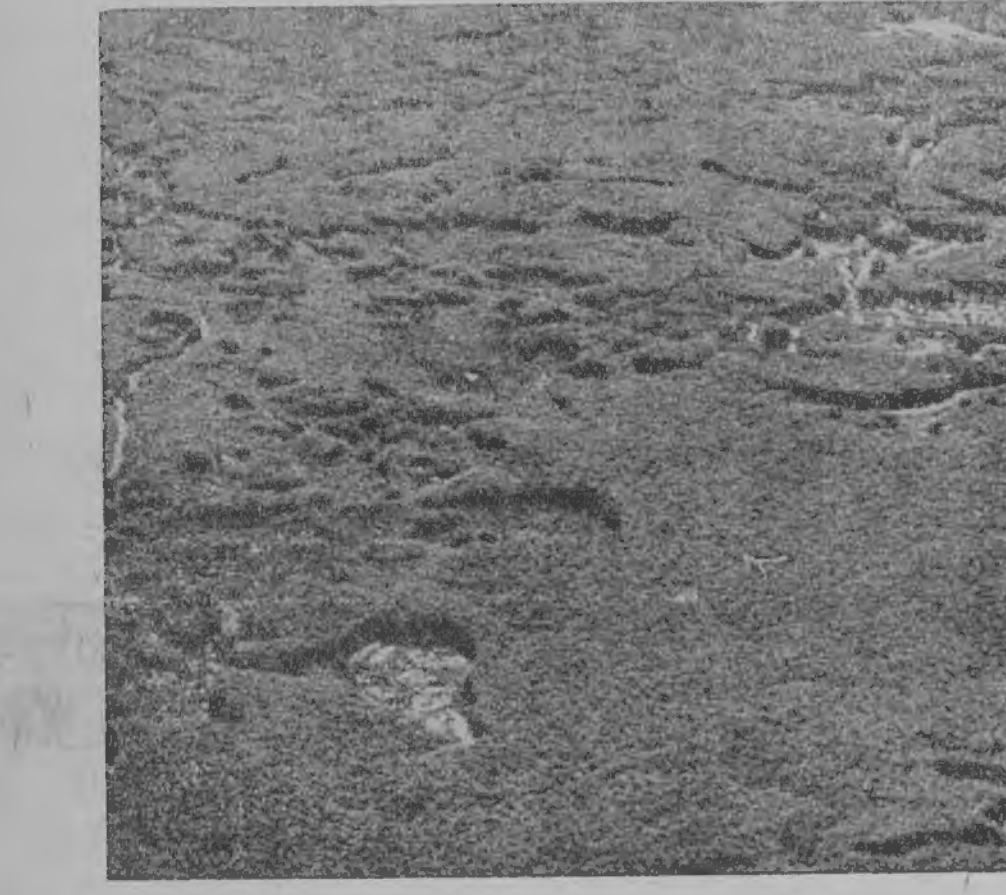


صورة من الجو لمنطقة المستنقعات في الحولة قبل بدء اليهود في انشاء القرى هناك والى جانبها صور اخرى لقرية عين حارود في مرج ابن عامر بعد ٢٠ سنة لانشائها. وكان للكان موبوها بالمستنقعات ايضاً قبل الانشاء

نحو المصير المجهول، ثم قبل ان تختفي عن انظارنا انفتحت نحونا ولوح بدها مسددة. وتذكرت ساعتئذ تلك الدقيقة التي وقفنا احداً اتجه الآخر قبيل المهبوط من الطائرة. ولم يدرك بخدي أشد اني ان اراها فيما بعد...

حفا - ب - عقد هنا مؤخراً الاجتماع السنوي لجمعية صربي الاسماك في الاحواض والبرك الاصطناعية. وبفهم من الكليات التي القاها بعض رؤساء الجمعية انت ساحة احواض وبرك التربية الاصطناعية للاسماك ارفعت من ٢٠٠٠ دونم عام ١٩٤١ (وهي سنة افتتاح مشروع تربية الاسماك الاصطناعية في فلسطين) الى ٧٠٠٠ دونم عام ١٩٤٥، وان العاملين في هذا المضمار يسدون ٥٢٠ شخصاً وان وزنت الاسماك التي انتجتها هذه البرك والاحواض عام ١٩٤٥ بلغ ١٦ الف طن اي ما قيمته ٦٠٠ الف جنيه فلسطيني.

المسؤول: الدكتور شاول مرثلي صاحبة الأمتياز: الشركة التعاونية العامة للعالم اليهود في فلسطين (חברת עובדים) مطبعة «الحدوت» م. ص. تل ابيب شارع مفتح بصرائيل ٦



صورة من الجو لمنطقة المستنقعات في الحولة قبل بدء اليهود في انشاء القرى هناك والى جانبها صور اخرى لقرية عين حارود في مرج ابن عامر بعد ٢٠ سنة لانشائها. وكان للكان موبوها بالمستنقعات ايضاً قبل الانشاء